رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية الواقع والتحديات(دراسة تحليلية) بحث مستل من اطروحة

م. م /عبد الله حسين حمد عمعوم/ تخصص علم الاجتماع/ الخدمة الاجتماعية/ تربية كركوك

أ.د/ افراح جاسم محمد/ تخصص علم الاجتماع/ الخدمة الاجتماعية/ جامعة بغداد/كلية الآداب

Abdullahalhamdani1970@gmail.com

الملخص:

المبحث الاول يعد طلاب المدارس المحور الاساسي والركيزة الرئيسية التي تعتمد عليها الدول باعتبارهم القوة المنتجة، لذا اهتمت العلوم الانسانية والاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية على وجه الخصوص بدراسة الشباب واتجاهاتهم ومشكلاتهم. وتعد الخدمة الاجتماعية المدرسية فرعاً من فروع الخدمة الاجتماعية لها دور فاعل في تنشيط العملية التربوية والتعليمية من خلال ما تقدمه من خدمات ومساعدات واحتياجات للطلبة الذين هم بحاجة إلى هذه الخدمات، والمدرسة لم تعد مؤسسة تعليمية تلقينيه بل هي مؤسسة تربوية تنشئيه تنمي السلوك الانساني الايجابي. جاءت مشكلة الدراسة لتحديد واقع راس المال الاجتماعي المدارس الثانوية. وعن اهداف الدراسة التعرف على المعوقات والتحديات التي تواجهها المدارس الثانوية وتحديد. المقترحات التي يمكن الحد من هذه التحديات . وعن اهمية الدراسة أن الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمة بشكل عام والمدارس الثانوية بشكل خاص ووظائفها تسهم في تكوين شخصية الطلاب من حيث التعاون والتفاعل والالتزام بالقوانين وقيم ومعايير المجتمع. المبحث الثاني نوع الدراسة وصفية تحليلية عن واقع المدارس الثانوية ومعوقات رأس المال الاجتماعي ما يتعلق بنسق ادارة المدرسة، الطلاب ،اولياء امور الطلاب، الاخصائي الاجتماعي(المرشد التربوي) وما يتعلق بالمجتمع ، توصلت الدراسة الى النتائج، تعمل ادارة المدرسة على انهاء المنهج الدراسي واهمال الجوانب النفسية والاجتماعية وأن النشاطات الا صفية ، ضيق الوقت وازدواجية المدرسة تسهم في عزلها عن بناء علاقات تتسم بالتفاعل ، وجود مشكلات سلوكية، وضعف في التسامح بين الطلبة، تسهم مظاهر

النزوح وتعاظم خطر الكراهية يفقد التسامح، غياب الثقة في بعض المدارس من جانب المجتمع عائقاً في التواصل معها ، افتقار المدرسة الى ورش عمل تتيح التفاعل المستمر بين المجتمع المدرسي.

الكلمات المفتاحية: (راس المال الاجتماعي، المدارس الثانوية، الواقع ،التحديات)

Social capital in secondary schools: reality and challenges (analytical study)

Abdullah Hussein Hamad Amaom.
master's, social work, assistant teacher, Education in Kirkuk Governorate.
Prof. Dr. Afrah Jassim Muhammad/ Majoring in Sociology/ Social Work/ University of Baghdad/ College of Arts.

Abstract:

The first topic is that school students are the main axis and the main pillar on which countries depend as they are the productive force. Therefore, the humanities and social sciences, especially sociology, psychology and social service, have been interested in studying young people, their trends and problems.

School social work is a branch of social service that has an active role in activating the educational process through the services, assistance and needs it provides to students who need these services.

The problem of the study came to determine the reality of social capital in secondary schools. And the objectives of the study to identify the obstacles and challenges faced by secondary schools and identify. Suggestions that can reduce these challenges. And the importance of the study is that social work in educational institutions in general and secondary schools in particular, and its functions contribute to the formation of students' personality in terms of cooperation, interaction, commitment to laws, values and standards of society.

The second topic: The type of study is descriptive and analytical about the reality of secondary schools and the obstacles of social capital, with regard to the management system of the school, students, parents of students, the social specialist (educational counselor) and what is related to society. The study reached the results, the school administration is working to end the curriculum and neglect aspects Psychological and social activities and that extracurricular activities, lack of time and school duplication contribute to

isolating it from building relationships characterized by interaction, the presence of behavioral problems, and weak tolerance among student.

Keywords: (social capital ,secondary schools, reality, Challenges).

مقدمة:

يعد جون دوى John Dewey أول من استخدم رأس المال الاجتماعي كاتجاه عامMainstream في المدرسة والمجتمع، عام ١٨٩٩ورغم ذلك لم يحدد مفهوما له. حيث ركز على الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي واستخدامه من خلال تغير المعلومات وتحديد المشكلات ومواجهتها وإدارة الصراع، حيث ركز هذا المفهوم على كيفية تنمية وتطوير علاقات الثقة وكيفية تنمية العلاقات الانسانية.

يعتبر رأس المال الاجتماعي اجتماعيا، متأصل في العلاقات الاجتماعية ويعمل على تسهيلها وغالبًا ما تم استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي على مر السنين كمفهوم نظري وتوضيحي لمراعاة التسلسل الهرمي الاجتماعي وعدم المساواة في المجتمعات الطبقية ، ومستويات المشاركة المدنية الإيجابية ويعد (a few. L.J Hanifan ج. هنيفان ١٩١٦) المؤلف الأول الذي يعرّف المفهوم: على أنه "حسن النية، الزمالة، التعاطف المتبادل، والتماسك الاجتماعي بين مجموعة من الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية."

يعتبر الشباب المحور الاساسي والركيزة الرئيسية التي تعتمد عليها المجتمعات باعتبارهم القوة المنتجة، لذا اهتمت العلوم الانسانية والاجتماعية وعلى رأسها علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية على وجه الخصوص بدراسة الشباب واتجاهاتهم ومشكلاتهم، و الخدمة الاجتماعية المدرسية لها دور فاعل في تنشيط العملية التربوية والتعليمية من خلال ما تقدمه من خدمات ومساعدات واحتياجات للطلبة الذين هم بحاجة إلى هذه الخدمات.

تعتبر المدرسة اهم مؤسسة تربوية تقدم للطلاب البرامج التعليمية بصوره منظمه ويتم فيها اعداد الطلاب وتشكيلهم بالصورة المثلى التي تخلق منهم مواطنين صالحين حيث يتم فيها الاعداد العلمي والفني للحياة العلمية واعدادهم للتفاعل الصحيح مع المجتمع والتوافق معه، ويتعلم ادوار اجتماعيه جديده فيتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير كما يتعلم التعاون والانضباط.

لذا جاءت هذه الدراسة في التعرف على رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية الواقع والتحديات والمعوقات ومقترحات مواجهتها.

المبحث الاول

عناصر الدراسة (Study Elements)

أولا : مشكلة الدراسة : (Study Problem)

الدراسة العلمية لابد ان ترتكز على ما يمكن أن تقدمه من كشف لأسباب المشكلة مواجهتها وهذا يجعل من عملية اختيار مشكلة الدراسة المراد معالجتها، مسؤولية أخلاقية وعلمية تقع على عاتق الباحث الذي يوجه كل طاقاته وإمكانياته العلمية والفكرية لبحث أكثر المشاكلات أهمية والتي تقف حائلاً دونما تحقيق المدارس لبعض من طموحاتها وغاياتها الاجتماعية .

أن العراق يمر بظواهر معقدة ومناخ جديد يفرض علية تحديات تتطلب منه العمل الجاد ومن هذه التحديات انفتاح المجتمعات مادياً ومعنوياً على العالم، شكل تفاعل معلوماتي مما اثر في عناصر الثقافة العراقية وبناء الشخصية وتهديد الهوية العراقية واكثر المتأثرين هم الشباب في المؤسسات التربوية والتعلمية، لذا لابد من التركيز على الخدمة الاجتماعية المدرسية ودورها العلاجي والوقائي والتنموي.

وفي واقع الامر أن الخدمة الاجتماعية بعيدة نسبياً عن اداء وظائفها وادوارها في المجتمع المدرسي ، كما أن الصورة التقليدية للخدمة الاجتماعية حيث ما زالت تعاني صعوبات كثيرة وتواجه تحديات كبيرة ، وقد يكون التحدي الرئيسي في هذا الصدد هو المكانة التي تحظى بها الخدمة الاجتماعية في المجتمع العراقي ككل ، وماهي الخدمة الاجتماعية ومجالها المعرفي لاسيما في المؤسسات الاكاديمية المختصة ما جعلها تابع لتخصصات علمية في هذا الحقل المعرفي او ذاك.

وتأسيا على ذلك يتطلب من ممارسيها أن يكون لديهم قدر كبير من المعارف والمهارات العامة المتصلة بتراث المعرفي في الخدمة الاجتماعية ومعرفة خاصة في السلوك الانساني والتدخل الاجتماعي حتى يصبحوا مؤثرين ولديهم القدرة على احداث التغير الايجابي للأفراد ومنهم الطلاب في كافة المستويات التعليمية

وتعد المشكلة التي تقوم الدراسة بتقديمها ومعالجتها هي في غاية الاهمية، لتبين طبيعة المشاكل التي تواجهها المؤسسات التعليمة بجميع مستوياتها، ذلك بالوقوف على الواقع من خلال تقيم رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية وصولاً للحاضر، عن طريق تشخيص الايجابيات وتطويرها و التخطيط للسلبيات والحد منها.

وفي ضوء ما سبق والواقع المشاهد يمكن تحديد مشكلة الدراسة " رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية الواقع والتحديات.

ثانياً: أهداف الدراسة (Study Goals)

١. التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية.

٢. تحديد معوقات رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية.

٣. التوصل الى مقترحات لمواجهة تحديات تكوين رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية.

ثالثاً: أهمية الدراسة: (Study Importance)

١. اهتمام مؤسسات التربية والتعليم والصحة الاجتماعية من اجل بناء راس اجتماعي ومعرفي.
٢. تسعى الدراسة لتحديد معوقات راس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية وتشخيص الايجابيات والسلبيات ووضع الخطط والمقترحات لتنمية الايجابيات والحد من السلبيات.
٣. تُسهم هذه الدراسة في اطلاع القائمين في وزارتي التربية والتعليم على التحديات والمعوقات التي تواجه المدارس الثانوية والعمل على مواجهتها.
٤. أهمية المدارس فيما تقدمة من خدمات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات التي تعوق تنمية راس المال الاجتماعي والمعرفي للطلاب .

رابعاً : تساؤلات الدراسة: (Study questions)

١. ما هو واقع رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية؟
٢. ما التحديات والمعوقات التي تعيق تكوين رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية ؟
٣. ما هي مقترحات تطوير الخدمة الاجتماعية المدرسية ودورها في تكوين رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية امرا ضروريا في البحث العلمي والتي يستعملها الباحث للتعبير عن افكاره ومعانيه من اجل توصيلها للأخرين(الدليمي،٢٠١٦، ص٥٤). [١].

١. راس المال الاجتماعي: social capital:

يشير راس المال الاجتماعي الى الموارد الذاتية والمادية والمعنوية والرمزية التي يستعملها الفرد في ممارساته الاجتماعية، كذلك الطريقة التي يستخدم بها الفرد موارده إيجاباً ام سلباً ربحاً ام خسارة، صيانة ام هدراً (ابو النصر،٢٠١٧، ص٢٨-٢٩)[٢].

وفي اللغة الانكليزية يشير مفهوم الاجتماعي بمعنى النزعة، محب للاختلاط بالآخرين، حلو المعشر والقدرة الاجتماعية على التعارف، والاعتمادية المتبادلة بين الافراد(Gmcise,208,p,531). [٣]

ويعرف بأنه: مجموعة من الموارد المتأصلة في العلاقات الاجتماعية التي تسهل الاعمال الجماعية المشتركة والتعاون بين الناس ومن هنا يتضح أن راس المال الاجتماعي يستند الى الارتباط بالجماعة وشبكة العلاقات الاجتماعية والتساند الاجتماعي، وبناء الثقة، والمقابلة بالمثل، والمساواة بين المواطنين التي تساعد على تكوين الجماعة الفرعية(مصطفى،٢٠١٨، ص١٠) [٤].

كما يعرف بأنه محيط تحكمه الثقة والمعايير الاجتماعية التي تركز على المعاملة بالمثل والقدرة على التيسير والتعاون (من خلال توليد بيئة جديرة بالثقة تؤدي الى تحقيق التزامات ذات مصداقية) وتمكين العمل الجماعي بوجود المجتمع المدني والحكم الرشيد والعمل على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وترسيخ القيم الديمقراطية.((Putnam, R.D. with Leonardi,1993,p,163 . [٥]

ويقصد برأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة دور الخدمة الاجتماعية ممثلة في الاخصائي الاجتماعي(المرشد التربوي) في تنمية العلاقات الاجتماعية وزيادة فعاليتها

من خلال التعاون والثقة والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية، والمشاركة الجماعية، والعمل الجماعي بين طلاب المدارس الثانوية.

٢. المدارس الثانوية: The Secondary schools:

الدراسة الثانوية هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية (الاساسية) وتسبق المرحلة الجامعية. وتغطي الفئة العمرية (١٢-١٧) سنة. وتنظم وفق مستويين:

الأول الدراسة المتوسطة, وامد الدراسة فيه ثلاث سنوات, ويغطي الفئة العمرية (١٢-١٤) سنة. اما المستوى الثاني من الدراسة الثانوية, فهو (المرحلة الإعدادية) التي تغطي الفئة العمرية (١٥-١٧) ومدة الدراسية فيها ثلاث سنوات أيضا. وتكون وظيفتها الإعداد للحياة العملية, والدراسة الجامعية الأولية. وينتهي كل مستوى من هذين المستويين بشهادة تؤهل حاملها مواصلة الدراسة في المرحلة التالية بعد اجتيازه الامتحانات العامة. كما يتفرع المستوى الثاني (الإعدادي) الى فرعين العلمي والادبي، وهذه المرحلة تخصصية تقدم فيها دراسات اكاديمية في العلوم والإنسانيات. لذلك فان مفهوم الدراسة الثانوية في العراق يشمل الدراسة(المتوسطة والإعدادية) ونوع اخر من التعليم الإعدادي، هو التعليم المهني يدخله من انهى المرحلة المتوسطة، وامد الدراسة فيه ثلاث سنوات. وتتوزع الدراسة فيها إلى(الصناعي, الزراعي, والتجاري) حيث يعد الطالب للمهنة, والدراسات الجامعية في المجالات الصناعية, والزراعية, والتجارية(الاميري،٢٠١٣,ص١٤٤-١٤٥).[٦]

٣. واقعة :fact

يقصد بمصطلح الواقعة على كل ما يمكن وصفه بأنه حقيقة ومن الطبيعي ان نطلق كلمة حقائق او وقائع على المواقف الحسية والفردية والوصفية والملاحظة المحيطة بنا أكثر من إطلاقنا هذا المفهوم على أحوال الأمور المجردة والاجتماعية

والعامة والسلبية وقد وصف دوركهايم الظواهر الاجتماعية بأنها وقائع او أشياء(فيربول،٢٠١١، ٧٨) [٧].

اما الواقع : reality فيشير الى أي شيء يوصف بصورة مؤكدة كشيء حقيقي، وهو تحليل للمستوى الاجتماعي ويعطي أيضا" معدل عام لظواهر اجتماعية مختلفة(عاطف،١٩٧٩,ص١٧٤) [٨].

ويقصد في الواقع في هذه الدراسة كل شيء حقيقي موجود وملموس لواقع رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية ، والنظرة لما موجود في المجتمع وما ينبثق عن ظروف الحياة الاجتماعية من مشكلات وتحديات ، اي إن الواقع حالة فعلية تمثل مدى تحقيق المدارس الثانوية لأهدافها وتطلعاتها المستقبلية في تكوين رأس مال اجتماعي يتمثل في الثقة والتعاون والتفاعل بين الطلاب داخل المدرسة والمجتمع المحيط.

٤. التحديات Challenges

يقصد بالتحديات من الناحية اللغوية اسم وجمعه تَحَدّ، وفعله تحدَّ أي تحدى الصِّعابَ قاومها(https://www.almaany.com) [٩]، المعوقات هي التحديات Challenges وهي المشكلات المزعجة [١٠].plaguing problems. المعوقات "The obstacles" .يقصد بالمعوقات من الناحية اللغوية من فعل عاق يعوق عاقني عن الوجه الذي اردت وعاقتني العوائق، الواحد عائقة، والتعويق تريث الناس عن الخير ومنه التعويق والاعتياق، وذلك إذا اردت امرا فصرفك عنه صارف (ابن منظور،١٩٥٥،ص٢٧٩). [١١].

اما اصطلاحاً فتشير المعوقات الى وضع صعب يكتنفه شيئ من الغموض يحول دون تحقيق الاهداف بكفاية وفعالية، ويمكن النظر اليه على انها المسبب للفجوة بين مستوى الانجاز المتوقع والانجاز الفعلي او على انها الانحراف في الاداء عن معيار محدد مسبقاً(صلاح،٢٠١٤،ص٢٢٤٦) (١٢)

كما ان المعوقات متداخلة معا ومتشابكة ومن الصعب تحديدها تحديدا دقيقا والفصل بينهما فصلا قاطعا كذلك المعوقات تتميز بالنسبية بمعنى انها تختلف باختلاف المجتمعات والازمان بل والأفراد أيضاً، والمعوقات غير منفصلة أي أنها موجودة في سياق معين وظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية محددة اي ان المعوقات لا توجد من فراغ(الرفاعي،٢٠٠٦،ص٩٧) (١٣).

ويقصد بالتحديات في هذه الدراسة كل ما يعوق المدارس الثانوية في تحقيق اهدافها الوقائية والتنموية والعلاجية وما يعرقل دور الاخصائي الاجتماعي(المرشد التربوي) في تنفيذ رسالة المدرسة التربوية والعلمية والاخلاقية في تكوين رأس المال الاجتماعي والذي يتجسد في وجود مناخ اجتماعي بين الطلاب داخل المدرسة يسوده الثقة، والتعاون، والتفاعل والمشاركة في الانشطة التي تقيمها المدرسة.

سادساً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

تحديد نوع و منهج الدراسة : نوع الدراسة وصفية تشخيصية تعتمد على تحديد الظاهرة كما وكيفا بما يحقق المعرفة الكاملة، المنهج اسلوب او طريقة للعمل يهدف الى تحقيق اهداف استراتيجية متعلقة بالموضوع او الظاهرة او الموقف او المشكلة محل الدراسة او البحث(مكاوي،٢٠١٢، ص،١٥١) (١٤). المنهج مسيرة منظمة تبدأ من نقطة الجهل بالموضوع الى الإحاطة به، انه ليس مجرد ادوات لجمع البيانات ولا فلسفة ذات

مضمون معرفي بل هو مركب متجانس العناصر(حافظ،٢٠١٢،ص٢٧-٢٨) [١٥].وعلية فأن الدراسة تعتمد على منهج المسح الاجتماعي هو الافضل والمناسب للباحثين الاجتماعيين الذين يعتمدون على جمع البيانات الاصلية من المجتمع عن طريق الملاحظة البسيطة والمباشرة(Earl Babbie,2002,p240) [١٦]. اجرى الباحث عدة مقابلات مع البعض من المرشدون التربويون ومن اختصاصات الارشاد التربوي وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعي.

المبحث الثاني

تحديات تنمية رأس المال الاجتماعي ومقترحات لمواجهة التحديات والمعوقات من منظور الخدمة الاجتماعية في المدارس الثانوية

تواجه الافراد والجماعات والمجتمعات بعض المواقف أو المشكلات التي تتطلب التخطيط لإيجاد حلول لها، وتختلف هذه المعوقات والتحديات والمشكلات حسب درجة التعقيد وكلما كان الفرد على دراية ووعي بالمشكلة ولديه خبرات لمواجهتها كلما اصبح قادرا على التغلب.

وتعد المدارس احد مصادر تكوين رأس المال الاجتماعي لما له من اهمية كبيرة اذ يؤدي مجموعة وظائف رئيسة ومنها الوظيفة الاجتماعية وهي تعزيز المعايير الاجتماعية والعلاقات الانسانية الطيبة، والوظيفة الاقتصادية عبر تحقيق اقتصاد المعرفة والقدرة التنافسية لمخرجات التعليم، والوظيفة السياسية التي تتجسد في المجتمع المدني والديمقراطية التي تحقق العدالة الاجتماعية بحيث لا توجد فئات مستبعدة عن التعليم والصحة والخدمات. الا انه هنالك مجموعة معوقات في تنمية مكونات رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية وهي (الثقة، التعاون، التسامح، التبادلية،

الالتزام، التطوع والقيم المدنية، التعليم، المشاركة) وهي معوقات متصلة بعدة انساق وكالاتي:

اولاً: المعوقات المتعلقة بنسق ادارة المدرسة:

شهدت السنوات الاخيرة نموذجاً جديداً في الإدارة المدرسية فلم تعد مجرد تسيير شؤون المدرسة روتينياً عادياً ولم يعد هدف مدير المدرسة المحافظة على النظام وفقاً لجدول الدروس، بل تحول الى بؤرة الاهتمام وهو الطالب بتوفير كل الظروف والإمكانيات التي قد تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي وتحقيق الاهداف التربوية والاجتماعية.

اذ إن المؤسسة التعليمية المتمثلة بالمدرسة تقوم بدور أوسع بكثير من مجرد تعليم الطلاب ، اذ قد تساهم في الصالح العام للمجتمعات من خلال بناء رأس المال الاجتماعي الذي هو مفيد جدًا لفعالية المدرسة والحفاظ عليه أمر ضروري (محمد، ٢٠٢٠،ص٤-٦) [١٧].

وهنالك الكثير من المؤشرات التي تعمل على التحقق من فعالية المدرسة وامتلاكها لرأس مال اجتماعي يعمل على تنمية اداء ومهارات الطلبة وقدرتهم على الانجاز وحمايتهم من الوقوع في الكثير من المشكلات التي قد تؤثر على امن وسلامة المجتمع ،وقد اشارت العديد من الدراسات في مجال التعليم على هذه المؤشرات ومنها دراسة (بين. تشون تشنغ) ١٩٩٠. الموسومة (مفهوم فعالية المدرسة ونماذج التقويم المدرسي: منظور ديناميكي) اذ حدد نماذج للتأكد من فعالية المدرسة وهي : نموذج الهدف على انها إنجاز الأهداف المحددة زمنياً وقابل للقياس. نموذج عدم الفعالية (غياب المشاكل) نموذج إدخال الموارد: تسهل تحقيق أهداف المدرسة المتنوعة وتوفير

جودة الخدمات التعليمية، نموذج الرضا : ويشير لدرجة وقدرة المدرسة على تلبية احتياجات المجتمع. نموذج الشرعية اعتراف المجتمع، نموذج إدارة الجودة يحدد فعالية المدرسة كمجموعة من العناصر في مدخلات ومخرجات(**Yin. Cheon Cheng,1990,p47-61**)[١٨].

لذا فان انعدامها داخل المؤسسة التعليمية المتمثلة بالمدرسة قد تعمل على ضعف او انعدام رأس المال الاجتماعي المدرسي، وهو مؤشر على وجود معوقات قد تتعلق بإدارة المدرسة .

كما ان تركيز ادارة المدرسة على ضرورة انهاء المنهاج الدراسي دون التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية والتنموية للطلاب والافتقار الى الوسائل التعليمية وندرة النشاط المدرسي المصاحب للمنهج يعمل على انعدام الثقة بالمدرسة كوسيلة فاعلة لتوليد رأس المال الاجتماعي(هلال واخرون،٢٠١٠،٧٩) [١٩].

اسلوب ادارة المدرسة الانتقائي او عدم الالتزام فيما يتعلق بتعليم القيم المدنية والاعمال التطوعية وممارستها كسلوك معتاد عن طريق مشاركة الطلاب في الانشطة اللاصفية والمشاركة في شؤن المجتمع واعتماد التنشئة الاجتماعية التي تعزز القيم الديمقراطية واحترام القانون والمعايير الاجتماعية والتسامح تجاه الاخرين (Catalina Holguin,201,p90)[٢٠].

لذا فان ضعف العلاقات الاجتماعية والتفاعل داخل المدرسة، مرتبط بعدم توافر النشاطات اللاصفية قد تمثل احد المعوقات لبناء رأس المال الاجتماعي داخل المدرسة.

تلعب الأنشطة أدواراً هامة في تكوين الطلاب و تنمي لديهم مهارات عديده، وترفع من كفاءاتهم إن تم توظيفها وممارستها على أكمل وجه ممكن، حيث انها تزيل الملل الناتج لدى الطلبة من الأساليب التقليدية في التدريس والتي تعتمد على التلقين والحفظ، فالطالب الذي يتعلم عن طريق الأنشطة يعود نفسه على المقارنة والتجريب و للتفكير بعمق ما يمكنه من استخدام هذه الطريقة في حياتهم اليومية (مباركي،٢٠١٧،ص١٧)[٢١].

اذ يتم التعبير عن رأس المال الاجتماعي بامتلاك الثقة الشخصية فقط دون الرغبة في الانخراط في التواصل والمساعدة المتبادلة والامتيازات لا يعني حقًا رأس مال اجتماعي متطور(Andrey (Vadimovich,2018,p3 [٢٢].

ضعف دور المدرسة في بناء علاقة تشاركية ذات نهج شامل يشارك فيه الطلاب ، وفريق العمل المدرسي وأولياء الأمور والمجتمع بالاتفاق على رسالة قوية واضحة، ان العنف ، والتنمر وعدم التسامح غير مقبول في البيئة المدرسية، وجعل الطلاب شركاء في منع العنف وتعزيز السلوك البناء من خلال التواصل(Stopping Violence in Schools,2009,p15-18)[٢٣] . ومن بين معوقات رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية الضعف في المساواة بين الفئات الاجتماعية خصوصا في المدارس الخاصة واغلب الطلاب من ذوي الدخل المحدود يلتحقون في المدارس العامة او المدارس المهنية كما ان الزيادة في حجم المدرسة وارتفاع كثافه الطلاب يؤثر على مقدار الخدمات التي تقدم للطلبة والمشاركة في الأنشطة اللاصفية التي تنمي رأس المال الاجتماعي(Jennifer L, Lowman,2014,p32-33) [٢٤].

يتضح ذلك في فتح مدارس حكومية على اسس عرقية تتبنى اتجاهات تغريبيه تضعف الولاء والانتماء وتدعمها بقوة احزاب او جماعات تعمل على تجميع المعلمين من اهل الخبرة والكفاءة في هذه المدارس بالرغم من عدد الطلاب القليل بالمقارنة بالمدارس الحكومية العامة.

وجاءت جائحة كورونا لتضيف معوقات اخرى، ما يتعلق ومنصات التعليم الكتروني وغياب التفاعلية بين الطلاب والمدرسين، وعدم إعداد المدرّسين للتعليم عن بعد.

لذا يعد رأس المال الاجتماعي كأحد الموارد الرئيسية لتحسين جودة العملية التعليمية التي تساعد كل من الطلاب والمدرسين على التواصل بشكل فعال في التواصل المناسب والذي يتجلى في تحقيق درجة معينة من الثقة والتفاعل والتعاون والعلاقات الاجتماعية والاستعداد لتزويد بعضنا البعض بالمساعدة المتبادلة في مجال الأنشطة التعليمية واللامنهجية.

ثانياً: المعوقات المتعلقة بنسق الطلاب:

يقاس تقدم الدول بمؤشرات منها درجة العناية بالموارد البشرية التي تمتلكها ومنهم الطلاب الذين يتلقون التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات، اذ تكمن اهمية رعاية هذه الفئة في تقديم الخدمات التعليمية وتوفير الانشطة التي تلبي الحاجات النفسية والعقلية والاجتماعية والجسمية والترويحية لهم لانهم نصف الحاضر وكل المستقبل. وتعد قيمة رأس المال الاجتماعي في العملية التربوية اكثر كفاءة بفضل اقامة علاقات ايجابية بين الافراد والجماعات بين الطلاب والمدرسيين وتركيزهم على مستوى عال من الثقة والاحترام المتبادلين(Andrey Petrovich,op,cit,p,2) [٢٥].

كما تعد المشكلات السلوكية بين الطلبة في الصفوف في المدارس الثانوية من المشكلات التي تعيق تكوين رأس مال اجتماعي مدرسي لأنها يمكن أن تعيق تنمية المهارات المعرفية حيث تؤثر المشكلات السلوكية على مستوى الانجاز للطلبة .

ان انتهاك قواعد الفصل ، والتغيب عن المدرسة ، وإلقاء اللوم على الآخرين في المشكلات ، والسلوك غير المسؤول ، وتدمير الممتلكات وغيرها من السلوكيات غير الملائمة التي قد يمارسها الطلبة في المدارس الثانوية والتي قد تعمل على ضعف الانجاز التعليمي للطالب ومن المعوقات المتعلقة بالطالب قد يؤدي الاكتئاب والقلق والسلوك الانعزالي أيضًا إلى تقليل مشاركة الطلبة في أنشطة الفصل الدراسي، وجود اعاقة لدى الطلاب قد تمنعه من المشاركة في الانشطة التي تقوم بها المدرسة، الحالة النفسية مثل: الخجل والرهبة والخوف من التفاعل مع الآخرين، الحالة الاجتماعية والاقتصادية لبعض الطلاب قد تضطرهم للعمل أثناء الدراسة مما يؤثر على مشاركتهم في الأنشطة والتواصل مع الزملاء(ابو النصر،٢٠١٣،ص١٨٤) [٢٦] .

كما توجد إشكالية أخرى في ظل جائحة كورونا تتعلّق بالطلاب وتواصلهم إلكترونيا وخاصة الذين يعانون مشاكل في النظر أو السمع، إذ لم يتم توفير حل تقني يتيح لهم التواصل مع المدرسين والاستفادة من التعليم عن بعد.

كما ان ضعف التحصيل الدراسي للطلبة او الرسوب قد يعزز العزلة الاجتماعية وضعف الاداء وكراهية مجتمع المدرسة ،حيث وصمة التأخر بالصف بأنه متعلم بطيء أو منخفض التحصيل مما قد يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي ،كما ان المتأخرين من طلاب التعليم الثانوي يواجهون صعوبات في إعادة بناء شبكتهم الاجتماعية وتفاعلهم وثقتهم(JannickDement1,2014,p4-5) [٢٧].

بعض الطلاب يكونون جماعات غير ملتزمة بمعايير المجتمع داخل المدرسة وتقوم بأعمال شغب حيث يرون في ذلك تعبير عن انفسهم وفي هذه الحالة تكون اهداف سلبية وهذا قد يحدث بين اي مجموعة من العاملين داخل المدرسة تكون لديهم ميول عدائية تجاه الادارة التي ترأسهم او تجاه اي من زملائهم وهذا قد يقلل من فرص الابداع والابتكار داخل المدرسة (حوالة،٢٠١٤،ص٥٠٩) [٢٨] .

اذ ان عدم انضباط الطلبة وتمردهم من المشكلات التي قد تواجه المدارس الثانوية ، وقد يؤثر هذا السلوك في العديد من المشكلات والآثار السلبية اذ ان التعامل مع الطلبة المشاغبين قد يسبب مستوى عال من التوتر والإرهاق للمدرسين وللأخصائيين الاجتماعيين ، كما تتجلى تبعات هذا السلوك على بقية طلبة الصف اذ قد يشعرون بعدم الاستقرار كما يؤثر على تشتت انتباههم داخل الصف مما يؤثر على مستوى انجازهم العلمي ، وانعدام ايجاد بيئة صفية إيجابية وبالتالي يعمل على عدم تكوين رأس مال اجتماعي ايجابي، مشكلة التنمر لطلاب المدارس تشكل معوقاً اخر في تنمية رأس المال الاجتماعي، ومنها التنمر الاجتماعي الذي يتبنى فكرة العزل او الاستبعاد الاجتماعي للطالب(محمد،٢٠٢٠،ص٢٧-٣٤) [٢٩] .

يتضح مما تقدم عدم قدرت الطلاب على التواصل مع إدارة المدرسة بسبب وجود الفجوة المستمرة كما ان المعوقات المتعلقة بالطالب متداخلة، تعوق تنمية راس المال الاجتماعي منها احجام كثير من الطلاب من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية وفي جماعات النشاط المدرسي. كما ان المعوقات تنتج راس مال اجتماعي سلبي يعكس تناقضات المجتمع في الجانب والتي تزيد العزلة.

ثالثا: المعوقات المتعلقة بأولياء امور الطلاب :

على الرغم من أهمية المدرسة في تنمية قدرات ومهارات الطلبة مما ينعكس على تكوين راس المال الاجتماعي ، إلا أن المدرسة ليست وحدها المسؤولة عن تعزيز النجاح الأكاديمي للطلبة ، يجب إشراك اولياء امور الطلبة او العائلات في عملية تطوير المعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها للعمل على تنمية قدراتهم المعرفية والمهارية ،من خلال اسس مبنية على التعاون والتفاعل بين اولياء الامور والمدرسة .

اذ ان الطلبة الذين يشعرون بدعم كبيرً من جميع المصادر الثلاثة (الآباء والأقران والمدرسة) ، قد يتمتعون بحضور أفضل في المدرسة ، ولديهم رضا أعلى عن المدرسة ، ومشاركة وتجنب السلوك المشكل ، وإظهار قدر أكبر من الكفاءة الذاتية بالإضافة إلى إنجازات التعليم العالي ،وبالتالي فإن هذا الدعم المشترك يعزز النتائج المدرسية الإيجابية.

اذ يلعب الاتصال دورًا محوريًا في كل من إنتاج رأس المال الاجتماعي وتقوية الأسر الضعيفة من خلال الحد من العزلة والتوتر ، لأنه من خلال التفاعل يتم بناء العلاقات ، ويكتسب رأس المال الحقيقي ، ويقل التوتر والعزلة. ،الا أن هناك معوقات تتعلق بأولياء امور الطلبة تعيق تكوين رأس المال الاجتماعي المدرسي(Jenepher Lennox Terrion,2006,p156)[٣٠].

اذ انخفاض المستوى الاقتصادي يعد من بين اصعب العقبات التي تواجه اولياء امور الطلبة ، مما قد يضعف تواصلهم مع المدرسة والذي يؤثر بالنتيجة بطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية والتفاعل والثقة فيما بينهم. حيث يعاني الطلبة الذين

يعيشون في فقر من العديد من الضغوطات المزمنة , وقد يكون هؤلاء الطلاب لديهم مستوى أعلى من التغيب (Kendra McKenzie, 2019,p22) [٣١].

كما ان الفقر المستمر قد يشكل لدى الاباء وأبنائهم الطلاب معتقدات وقيم تتشكل من خلال تجاربهم داخل اسرهم ومجتمعاتهم بانهم من اسر تنسلخ او مبعدة عن المجتمع المحيط لأنهم في حلقة فقر الاجيال(Linda Openshaw,2008,p60)[٣٢].

كما ان المستوى العلمي المنخفض للاب والام يشكل معوقاً لتنمية رأس المال البشري، حيث ينعكس على متغيرات رأس المال الاجتماعي للأبناء في ضعف الانجاز الاكاديمي والتفاعل الجيد بين الوالدين والطالب والمدرس(Lihong Huang,2008,p,9) [٣٣].

اذ يشكل انخفاض المستوى العلمي والثقافي لبعض اولياء الامور صعوبة تفهمهم لمشكلات ابنائهم الطلبة وعدم الوعي بأهمية التواصل والتفاعل مع المدرسة.

قد تكون بعض الاسر غير قادرة على المشاركة في الأنشطة المدرسية بسبب صعوبة النقل، او عدم الالمام بكيفية عمل المدارس مع اولياء الامور وقد يشعر اولياء امور الطلبة من ذوي الامكانات العالية بعدم الارتياح من مناقشة اوضاع ابنائهم وعدم قدرتهم على تلبية متطلبات الاكاديمية مما يكون سبب للعزلة الاجتماعية (سند،٢٠١٦،ص٢٩١) [٣٤].

هناك معوقات مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد ، وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية، في تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية (Henger, D , 2002,p15-22) [٣٥].

يتضح ان ضعف التعاون بين اولياء الامور والمدرسة يشكل عائقاً رئيسياً في تنمية رأس المال الاجتماعي المدرسي ، ذلك لان الاسرة والمدرسة معنية بالتنشئة الاجتماعية التي تنمي شخصية الطالب واتجاهات تفكيره نحو نفسه والناس المحيطين به ليكون ملتزما بقيم ومعايير المجتمع.

رابعاً: المعوقات المتعلقة بنسق الاخصائي الاجتماعي:

لاشك ان اهمية وجود الاخصائي الاجتماعي تعد من اولويات العملية التربوية الناجحة فلابد ان تتوافر له مجموعة من الاهداف والمبادئ والمهارات والبرامج لطريقة العمل مع الجماعات المدرسية التي تمنحه القدرة على ممارسة دوره بنجاح فهو يتصل بالمدرسين لكي يمدوه بالمعلومات عن الطلاب، وبالوالدين ليساعدهم في تفهم سلوكية ابنائهم، ويعمل على زرع الخصال الايجابية فيهم كالثقة بالنفس وحب العمل والتفاعل مع الجماعة والمشاركة في الانشطة اللاصفية المدرسية.

اذ ان دور الاخصائي الاجتماعي يتجسد في عملية الفن والعلم، او التفرد في تحويل المعرفة الى سلوك وعزيمته في مواجهة المشكلات والمعوقات، وهو مساعدة الناس على التفاعل بإيجابية(الصافي،٢٠٠٥،ص٣٢) [٣٦].

ان اغلب الاخصائيين الاجتماعين من خريجي الدراسات الاولية ولم يحضوا بتأهيل وتدريب على الممارسة الميدانية وعمل البحوث العلمية لمعرفة اسباب المشكلات في التعليم، وافتقار الكثير منهم للقيادة الذاتية بل هم تابعون لأدارات تفرض عليهم عمليات وادوار الزامية محبطة وبالتالي تشكلت ازمة الهوية والاعتراف المجتمعي(Bill McKitterick,2015 p44-48, [٣٧].

لابد من توفر الاستعداد الشخصي والمهني كمتطلب اساسي لممارسة دور الاخصائي الاجتماعي في المدارس، وان يتحلى بمجموعة صفات جسمية خالي من العيوب. لذلك وضوح الدور للأخصائي الاجتماعي في مجال عمله في المدرسة يعتمد على شخصية الاخصائي(البدراني،١٥٠،٢٠٠٢) [٣٨].

كما ان عدم الفهم الكامل والصحيح من جانب المدرسين والعاملين بالمدارس بحقيقة وفلسفة واهمية واهداف وادوار الخدمة الاجتماعية تعيق عمل وادوار الاخصائي الاجتماعي المدرسي(ابو النصر،١٥٢،٢٠١٥) [٣٩].

اذ ان اكتساب الاخصائي الاجتماعي المدرسي مهارات حل النزاعات والتوترات في (التجنب والتنازل والتكامل والالتزام)، قد تساعد على زيادة التفاعل واكتساب الطلاب القدرة التنظيمية والقدرة على تكوين العلا قات الاجتماعية، مما قد يساعد على زيادة عملية المشاركة، وتجنب الصراعات(Okungu, Phoebe A,2017,p1-18) [٤٠] .

ويتضح من ذلك فقدان الثقة لمديري المدارس بالخدمة الاجتماعية وضعف ثقة الاخصائي بمؤهلاته واعداده المهني يعتبر احد معوقات تنمي رأس المال الاجتماعي.

من الادوار الرئيسية للأخصائي الاجتماعي المدرسي هي تكوين جماعات النشاط المدرسي والاشراف والتنفيذ، والتي تهدف الى التنشئة الاجتماعية من قيم وعادات وتقاليد واتجاهات مقبولة اجتماعياً من خلال تكوين النشاط الحر في المدرسة (الجماعات العلمية والفنية والثقافية والاجتماعية والرياضية والتي تسهم في صقل شخصية الطالب(الصديقي،٢٠٠٥،ص١١٦) [٤١] .

حيث تتمثل الوظيفة الاجتماعية للنشاط فيما يتيحه من فرص التدريب العملي للطلاب خلال مشاركتهم فيه، حيث يمارسون الأساليب الديمقراطية، ويعرفون مبادئ الحق والواجب والاخذ والعطاء وتحمل المسئولية والتعاون، والثقة بالنفس، واحترام النظم والقوانين وتقدير قيمة الوقت مما يجعل النشاط ذا قيمة هامة ووسيلة بناءة وفعالة لمعالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية، كما انه وسيلة فعالة لتشجيع روح المبادرة بالتطوع بين الطلاب وبعضهم البعض للخدمة العامة، وفي تدعيم العلاقات الإنسانية بين الطلاب المتقاربين في الميول – الذين تجمعهم هواية واحدة – بما يضمن قيام صداقة، وود واخاء بينهم(قمر، ٢٠٠٤،ص١٤٦) [٤٢] .

يتضح ان الوظيفة الاجتماعية للنشاط المدرسي تسهم بتنمية مكونات رأس المال الاجتماعي. لكن قد تعترض الانشطة اللاصفية معوقات متداخلة ما بين نوع النشاط والظروف المحيطة بالطالب والاسرة والمجتمع .

أيضاً ومن التحديات والصعوبات التي تواجه مشاركة الطلاب في ممارسة الأنشطة ظروف المجتمع خصوصاً ذات الخطر المباشر خارج المنزل كنتيجة وخوف من الايذاء (Zarrett N,2011,p221-231) [٤٣].

كما أن جائحة كورونا افرزت معوقاً كبيراً لأداء الاخصائي الاجتماعي الذي يتعامل بصوره مباشرة مع الطلاب من خلال اداوره الوقائية والتنموية والعلاجية، واقتصار التواصل إلكترونيا .

يتضح مما سبق ان المعوقات المتعلقة في الاخصائي الاجتماعي تعيق تنمية رأس المال الاجتماعي في المدارس، ذلك لأنه المسئول عن اعداد وتنفيذ الانشطة اللاصفية وهو القائم بالتوجيه والارشاد للطلاب ومساعدتهم على الوقاية من الوقوع في

المشكلات ومعالجتها قدر الامكان وتنمية قدرات ومعارف ومهارات الطلاب بما يحقق تنمية رأس المال الاجتماعي.

خامساً: المعوقات المتعلقة بنسق المجتمع:

لا ينبغي لأحد أن يتجاهل المجتمع ودوره في المساهمة في تكوين رأس المال الاجتماعي للطلبة في المدارس ،اذ يؤثر المجتمع المحلي في التنمية الايجابية للطلبة او العكس ، كما يوثر في الاداء التعليمي لطلاب المدارس الثانوية وتعليمهم مهارات حياتية مهمة لذا يعد رأس المال الاجتماعي المجتمعي كمورد للطلبة .

اذ "يكتسب الطفل القيم ، الجيدة والسيئة ، في المجتمع من خلال وسائل متعددة منها الملعب ، من خلال وسائل الإعلام ، في الشارع – في كل مكان، إن المجتمع والثقافة هما اللذان يحتفظان بالفرد في إطار من القيم(Lionel J. Beaulieu et al ,2001,p62) (٤٤).

اذ قد تتمتع المدارس بموقع مركزي لتعزيز جوانب رأس المال الاجتماعي من خلال المشاركة المدنية والثقة والعمل التعاوني وغيرها من المكونات الاخرى ،وهذا ليس مفاجئًا لأن المدارس الفعالة والصحية مثل المجتمعات الصحية . (Neil Flint ,2011,p6) (٤٥).

اذ ان هناك صلة مباشرة بين تحسين المدرسة وتنظيم المجتمع فتحسين بيئات التعلم والنتائج الأكاديمية الايجابية لها اثرها في المجتمع فتعمل على زيادة المشاركة المدنية للوالدين والطالب كما كان للازمات التي مر بها المجتمع العراقي كالحروب والنزاعات السياسية والطائفية وما يعقبها من مظاهر النزوح اثر على تكوين رأس المال

الاجتماعي في المدارس فمن أهم آثارها السلبية البنيوية، ما يلي:(راشد،٢٠١٠،) http://www.mawhopon.net [٤٦].

- الخسائر الكبيرة في الموارد البشرية (وفيات، إصابات، اضطرابات ما بعد الأزمة، وغيرها).
- تدمير البنية التحتية المادية، سواء في القطاع العام أم الخاص.
- تدني واسع في قطاع الخدمات (التعليم، والصحة، وغيرها).
- استهداف منظم لمنظومات القيم والمعايير وتعاظم خطر مغذيات الكراهية.
- زيادة العداء بين أطراف الصراع السياسي والتباس العلاقة بين المواطن والدولة وعدم الثقة بها.
- التهجير القسري والتغيير الديموغرافي للسكان **(زيادة الحراك والنزوح)**.
- سياسات الإقصاء والتهميش لشرائح فاعلة في المجتمع.
- ضعف الأمن وانهيار سلطة القانون والنظام.
- ضعف كفاءة المؤسسات الإصلاحية (الأحداث والبالغين) وقدراتها.
- الفساد المالي والإداري..

اذ ان من اهم التحديات التي تواجه المدارس هو (إعادة) اختراع نفسها بطرق تعمل ضد حرمان الطالب والعمل على اقامة تعليم قائم على العدالة الاجتماعية مستمد من اسس يؤكد عليها المجتمع وفق ما جاء في مواثيق حقوق الانسان ان لكل انسان حق في التعليم إحدى الطرق للتعامل مع هذا هو من خلال الكشف عن مجريات الأمور عن "المدرسة الاجتماعية العادلة (John Smyth ,2004,p19) [٤٧].

يتضح مما تقدم ان هذه المعوقات تعيق بشكل مباشر تنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع وبما ان المدرسة مجتمع مصغر يمثل جزء من المجتمع الاكبر وبالتالي تنعكس المعوقات المتصلة بالمجتمع الاكبر على مجتمع المدرسة.

كما أن تحديات العولمة والتغيرات العالمية الجديد بشمولها وسرعتها خاصة العولمة الثقافية وتعدد الهويات والعنف واهتزاز شعور الافراد بالأمان الاجتماعي واهتزاز ثقة الافراد في الاخر وعدم الالتزام بالقوانين والتشريعات والاعراف الاجتماعية والانتماء وفقدان الهوية وغياب الثقة في القدرات لدى الافراد في المجتمع(السروجي،٢٠٠٩،ص١٦٦٢) [٤٨].

بالإضافة الى التنوع والعزلة العرقية والاجتماعية والتي تعمل على اضعاف التماسك الاجتماعي وهو ضروري لربط ابناء الوطن بعضهم البعض، لذلك تضعف الثقة والعلاقات الاجتماعية و الروابط الاجتماعية بين الفقراء والاغنياء مما يضعف رأس المال الاجتماعي (Braddock, J omills H,2010,p1631-1653) [٤٩].

ضعف البنية التحتية للمجتمع والقيود المتعلقة بالموارد البشرية ، وقيود التمويل البديلة، والممارسات البيروقراطية الحكومية سبب ازمة في قطاع السكن لموظفي التعليم والمدارس الثانوية حيث شكل الضغط السكاني في المجتمع المحيط للمدرسة ازدياد عدد الطلاب في الفصول الدراسية مما سبب انتشار الامراض والاوبئة، اضافة الى توقف توظيف الكوادر التدريسية والصحية والخدمات الاخرى، وبعد المدارس عن سكن المدرسين في الضواحي سبب هدر الوقت المخصص للتربية والتعليم وتنمية رأس المال الاجتماعي(Vanessa Grace Bart- plange,2019,p77-86) [٥٠].

الواقع الاجتماعي احياناً يشكل عقبة لا تسمح بتعاون المجتمع والاهالي باعتقادهم ان الدولة هي المسؤولة المباشرة عن وجود الضعف والتقصير في ذلك وهذا لا يعني لهم شيئ أبداً رغم تأثير ذلك على تعليم ابنائهم، حيث يقدمون الدعم المادي والمتابعة في حال وجود الابناء في المدارس الاهلية(التميمي،٢٠٢٠،ص٦١) [٥١] .

كما اسهمت جائحة كورونا في ظل ضعف الأوضاع المعيشية لجزء كبير من السكان وعدم وصول تغطية الانترنت وانقطاع التيار الكهربائي، أن يساهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية ، وباستطاعتهم الاستفادة من دروس خصوصية داخل منازلهم في أوقات الحجر الصحي.

يتضح مما تقدم ان التنمية يجب ان تكون متكاملة في جميع جوانبها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية ، لان اي تنمية لا تتناول الجوانب الاجتماعية والخدمية سوف تنعكس بجوانب سلبية على المجتمع، حيث ان الجانب السياسي معني بالحياة الديمقراطية ضد الدكتاتورية والتسلط وتحقيق العدالة الاجتماعية و التنمية الاقتصادية قدرة شرائية وتوفير دخل وسكن وصحة وتعليم وتنمية اجتماعية في صورة خدمات تشمل جميع فئات المجتمع وتحقق التكافل الاجتماعي حيث ان تنمية رأس المال الاجتماعي مرتبط بمؤشرات التنمية الشاملة وفي نفس الوقت فان التنمية تعتمد على رأس المال الاجتماعي لنجاحها، وبالتالي تتحقق الثقة بمؤسسات المجتمع ومنها المدارس الثانوية.

واقع المؤسسات التعليمية (المدارس):

من المتفق عليه أن أهمية المدرسة تأتي من دورها في تشكيل شخصية الإنسان و اسهامها مع غيره مؤسسات مجتمعية في تكوين قيمه ومعارفه وثقافته

العامة. الا أن المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحديثة التي تفاعلت وانعكست بشدة على النظام التعليمي. تقلص دور المدرسة لتعود كما كانت في بداياتها نظاما تلقينيا يعد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب خلال مختلف مراحل الدراسة بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد وبالتالي افتقدت المدرسة دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي social maturity للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك ليحقق أفضل مستوى ممكن من التكيف بفعالية مع الواقع الاجتماعي لم تعد احتياجات ومشكلات الطلاب متماثلة حيث أصبح هؤلاء الطلاب يدخلون المدرسة محملين بكثير من قضايا ومشاكل المجتمع الحادة من عنف وانحراف وسلبية وتطلعات لا واقعية وغيرها والتي تؤثر مباشرة على العملية التعليمية، والابتعاد عن الانشطة الجماعية التي تمثل اسلوباً وقائياً في مواجهة العديد من المتغيرات والمؤثرات المجتمعية(الصديقي، مصدر سابق)[٥٢].

مقترحات لمواجهة تحديات رأس المال الاجتماعي في المدارس الثانوية

اعادة صياغة برامج إعداد الإخصائيين الاجتماعين (المرشدين التربويين) العاملين في هذا المجال وكنت كافة المجالات الأخرى سواء كان في المحتوى النظري اوفي برامج التدريب العملي.

١. تأكيد لفريق لعمل المدرسي فان المعلم يقع علية عبء هام في هذا الفريق وهو قيامه بدوره التربوي والذي يعد مهمشاً حالياً الأمر الذي يزيد من اعباء المعلم لذا فالموقف يتطلب وقفة موضوعية

٢. تأكيدا الاهتمام بالدور التوجيهي والارشادي للأخصائي من خلال خطة معدة سلفاً تتضمن العديد من الموضوعات التي ترتبط بخصوصية المرحلة العمرية والدراسية والواقع التربوي.

٣. عد الخدمة الاجتماعية المدرسية جزءا" مكملا" للعملية التربوية بوصفها وظيفة لها دور فعال في المجتمع بصورة عامة والمدرسة بصورة خاصة وفي جميع المراحل الدراسية وان تعمم هذه الوظيفة في كل من وزارتي التربية والتعليم العالي.

٤. ضرورة ان يبادر قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بعقد ندوات ومؤتمرات بالتنسيق مع الهيئات التربوية والتعليمية في وزارة التربية لتوضيح أهمية الأخصائي الاجتماعي وقدراته وقابلياته على حل المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلبة .

٥. زيادة الوعي لدى الطلبة والمجتمع بدور الأخصائي الاجتماعي في تنمية رأس المال الاجتماعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

نتائج الدراسة:

١. يرتبط تطوير الاداء المهني للخدمة الاجتماعية بتطوير المجتمع المدرسي اي أن تطوير احد الاجزاء يرتبط بتطوير الجزء الاخر.

٢. تعمل ادارة المدرسة على انهاء المنهج الدراسي واهمال الجوانب النفسية والاجتماعية وأن النشاطات الا صفية غير كافية لتنمية قدرات الطلاب،.

٣. ضيق الوقت وازدواجية المدرسة تسهم في عزلها عن بناء علاقات تتسم بالتفاعل ، وجود مشكلات سلوكية، وضعف في التسامح بين الطلبة

٤. تسهم مظاهر النزوح وتعاظم خطر الكراهية يفقد التسامح

٥. غياب الثقة في بعض المدارس من جانب المجتمع عائقاً في التواصل معها

٦. اسناد وظيفة الاخصائي الاجتماعي الى تخصصات اخرى مثل علم النفس، افتقار المدرسة الى ورش عمل تتيح التفاعل المستمر بين المجتمع المدرسي، وضعف في اعداد الانشطة اللاصفية وتنفيذها.

٧. المنهج التعليمي عدم ارتباط المناهج الدراسية بالواقع وبمتطلبات التنمية .نمطية برامج التدريب العملي وعدم ارتباطها وظيفيا بالمشكلات المجتمعية بعد المناهج عن الانتماء والولاء للوطن وعدم اشتراك خبراء الخدمة الاجتماعية في اعداد مناهج الدراسية للطلاب.

٨. عدم ملائمة الأبنية التعليمية لمتطلبات العملية التعليمية والمتعلق بالتدريس والمحاضرات وقاعات التدريب.

المصادر:

الهوامش:

(١) ناهدة عبد زيد الدليمي، اسس وقواعد البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١،٢٠١٦،عمان، ص٥٤.

(٢) مدحت ابو النصر وياسين مدحت محمد، التنمية المستدامة مفهومها– ابعادها– مؤشراتها ،المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٧، ص٢٨،ص٢٩

(3) Gmcise, Oxford Dictionary , Oxford , Claremont press,2008). P531

(٤) عدنان ياسين مصطفى، راس المال الاجتماعي الوجه الاخر للصمود المجتمعي مقاربات نظرية وخيارات تنموية، مركز البيان للدراسات وللتخطيط، بغداد، ٢٠١٨، ص١٠.

(5) Putnam, R.D. with Leonardi, R. and Nanetti, R.Y., Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy, Princeton, Princeton University Press1993, pp 163-185.

(٦) شهاب محسن عباس الاميري، العراق التربوي حاضرا ومستقبلا، دار الجواهري للنشر، بغداد، ٢٠١٣ ص ص١٤٤-١٤٥.

(٧) جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ،ترجمة، انسام محمد الأسعد، دار ومكتبة الهلال ،٢٠١١ بيروت ، ص٧٨.

(٨) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٩، القاهرة ، ص١٧٤.

(9) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/22/6.202 11:42Am. معجم اللغة العربية المعاصر رابط:

(١٠) محمد عبد الفتاح محمد، الاسس النظرية للتنمية الاجتماعية في اطار الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية ،٢٠٠٥، ص٨١.

(١١) ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج١٠، ط١، ١٩٥٥ص٢٧٩.

(١٢) احمد صلاح, المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة حقوق الانسان من وجهة نظر المديرين في محافظة غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية، المجلد، ١٠، العدد،٢٨، ٢٠١٤، ص٢٣٤٦.

(١٣) احمد الرفاعي والسيد محمد ناس، دراسات في تمويل التعليم والتنمية البشرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،٢٠٠٦، ص٩٧.

(١٤) محمد زكي ابو النصر وعاطف مصطفى مكاوي، التصميم المنهجي لبحوث الخدمة الاجتماعية ،مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة،٢٠١٢، ص١٥١.

(١٥) ناهدة عبد الكريم حافظ، من المثيولوجيا الى العلم، دار نشر مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص ص٢٧-٢٨.

(16) Earl Babbie, The Basics of Social Research Edition , Library of Congress Cataloging in publication dat, U.S.A, 2002,p.240.

(١٧) أفراح جاسم محمد ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ومواجهة التطرف(دعوة للعمل)،بحث منشور في مؤتمر مستقبل الخدمة الاجتماعية المدرسية في الوطن العربي ،الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئة ،القاهرة ،١٥ـ١٦/١٠/٢٠٢٠، ص٤-٦.

(18)Yin. Cheon Cheng ,Conception of School Effectiveness and Models of School Evaluation: A Dynamic Perspective, *Chinese University Education Journal*, v.18, n.1 , Jun 1990 p47-61 .

(١٩)جميل هلال واخرون، المدرسة الاساسية وراس المال الاجتماعي دراسة حالات في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ماس، رام الله ، ٢٠١٠ ، ص٧٩.

(20) Catalina Holguin, Secondary schools as social capital builders A thesis submitted to the European Institute of the London School of Economics for the degree of Doctor of Philosophy, London, 2013, p.90.

(٢١) سيلة عثمان حمد مباركي، أساليب توظيف النشاط اللاصفي لتنمية القيم الاخلاقية لدى الطلاب ، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٧، ٢٠١٧ ، ص ١٧

([22])Andrey Vadimovich, And Andrey Petrovich, Social capital of students and faculty as a resource for improving the quality of education, Revista ESPACIOS , Vol. 39,N (23) 2018. P 3 .

(23) Stopping Violence in Schools ,A guide for Teachers, United Nation Educational Scientific and cultural Organation,U.N.E.S.C.O,2009,pp.15-18.

(24) Jennifer L, Lowman, The Influence of Relational Knowledge on the Transition out of Secondary School, An Investigation of How Social Capital and Goals Affect Educational Pathways, University of Nevada, Doctoral Dissertation, U.SA, publication,2014, pp32-33

([25]) Andrey Petrovich And Andrey Vadimovich,op,cit,p,2.

(٢٦) مدحت محمد ابو النصر، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب، مكتبة المتنبي ،٢٠١٣ ص١٨٤.

([27]) JannickDement1,a andMieke Van Houtte1,"social capital in education?A closer look at the social implications of grader retention",ESA Mid-Tem, Lisbon,Portugal, 2014, 8th-9th,pp4-5.

(٢٨) سهير محمد حواله وهند سيد احمد الشوربجى، مصدر سابق، ص٥٢٣-٥٢٤.

(٢٩) محمود جمعة محمد، التنمر المدرسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مدينة السادات، كلية التربية، ٢٠٢٠، ص٢٧-٣٤.

([30]) Jenepher Lennox Terrion, Building Social Capital in Vulnerable Families Success Markers of a School-Based Intervention Program, Youth & Society Journal , Volume 38, Number 2, Sage Publications, December, 2006 p. 156.

([31]) Kendra McKenzie, The Effects of Poverty on Academic Achievement, Journal of Graduate Studies in Education, Volume 11, Issue 2, 2019 ,p. 22

(32) Linda Openshaw, Social Work in Schools , Library of Congress, The Guilford Press, New York, 2008 p.60.

(33) Lihong Huang, Social Capital and Student Achievement in Norwegian Secondary Schools,Oslo, 2008,p 9.
Online: http://dx.doi.org/10.1016/j.lindif.2008.11.004, 25/9/2020,10:47 am.

(٣٤) علي سيد مصطفى و فتحي حسن سند، الارشاد المدرسي النظرية والتطبيق في ضوء DSM-5، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض،٢٠١٦، ص٢٩١.

(35) Henger, D , Life Skills across the Curriculum combined Teacher , Student Manual department of general academic Education , New Jersey , 2002 , PP 15-22

(٣٦) محمد البدوي الصافي خليفة، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص٣٢.

(37)Bill McKitterick ,Self-Leader Ship in Social work Reflections from practice, First published in Great Britain in 2015,pp 44-48.

(٣٨) هالة فالح احمد البدراني، العمل المهني للأخصائي الاجتماعي وأهميته في المدارس الثانوية بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب ،٢٠٠٢ص١٥٠.

(٣٩) مدحت محمد ابو النصر، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من منظور الطرق المهنية، الاسكندرية ،٢٠١٥، ص١٥٢.

(40) Okungu, Phoebe A. "Twenty Characteristics of an Effective Conflict Management Response Team," Journal of Human Services, Training, Research, and Practice, Vol. 2 , Iss. 1 , Article 2-28-2017,pp1-18. Available at: http://scholarworks.sfasu.edu/jhstrp/vol2/iss1/5

,

(٤١) سلوى عثمان عباس الصديقي وسمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،٢٠٠٥ ص١١٦.

(٤٢)عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الخدمة الاجتماعية المدرسية في اطار العملية التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠٠٤ ، ص١٤٦.

([43]) Zarrett N, Encyclopedia of Adolescence, U.S.A, Publisher ,Elsevier Inc.,2011, pp.221-231.

([44]) Lionel J. Beaulieu et al , The Influence of Family and Community Social Capital on Educational Achieve men, Rural Sociology Journal , Vol. 66, No. 1, March 2001,p. 62.

([45])Neil Flint ,Schools, communities and social capital: building blocks in the 'Big Society' National College for Leadership of School and Children's Services,
© Spring 2011,p.6.

([46]) عمر راشد، رأس مالنا الاجتماعي، منتدى الموهوبين، موقع المخترعين العرب،٢٠١٠، على الرابط: http://www.mawhopon.net/?p=4681, 30/12/2019 am11:10.

([47])John Smyth , Social capital and the 'socially just school' , British Journal of Sociology of Education , Vol. 25, No. 1, February 2004 ,p.19.

(٤٨)طلعت مصطفى السروجي، رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ، ص١٦٢.

(49)Braddock, J omills H, Gonzalez,A.D.(2010): Social isolation and social cohesion: The effects of K-12 neighborhood and school segregation on intergroup orientations, Teachers College Record.V.112, Issue,6,Pp 1631-1653

https://miami.pure.elsevier.com/en/publications/social-isolation-and-social-coh, 30/12/2019 . الرابط pm12:43

(50) Vanessa Grace Bart- plange, The value of social capital, Exploring How public senior High School in The Central Region of Ghana Respond to challenges and Opportunities in Secondary Education Sector, The Faculty of Graduate Studies, In partial of The Requirements for The Degree of Master of Arts, University, Toronto, Ontario,2019,pp.77-86.

(٥١) رائد رثمان حسين التميمي وحسن حيال محيسن الساعدي، التنمية التعليمية المستدامة افكار ودراسات، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٢٠، ص٦١.

(٥٢) سلوى عثمان عباس الصديقي وسمير حسن منصور، مصدر سابق ،ص٣٤٠.